جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم العلوم الانسانية

المقياس: منهجية وتقنية البحث التاريخي
السداسي الثالث
السنة الثانية ليسانس تاريخ

المحاضر رقم 04: منهجية البحث في التاريخ

تعريف المنهجية Methodology

هي العلم المهتم بدراسة قواعد التفكير في العلوم ومجالات البحث فيها، أما المنهج العلمي فهو أسلوب منظم للتفكير يعتمد على الملاحظة العلمية والحقائق والبيانات لدراسة الظواهر الاجتماعية والاقتصادية وغيرها دراسة موضوعية بعيدا عن الذاتية من أجل الوصول إلى حقيقة معممة يمكن الاعتماد عليها، وينقسم إلى:

- **المنهج التاريخي HISTORICAL METHODOLOGY**
- **المنهج الوصفي DESCRIPTIVE METHODOLOGY**
- **المنهج المسحي SURVEY METHODOLOGY**

قواعد وأسس المنهج التاريخي:

يتسند المنهج التاريخي على القواعد التالية:

1-**قاعدة التحديد:** ويقصد بها تحديد الظاهرة التاريخية المراد دراستها زمانا ومكانا، مع مراعاة الظروف المصاحبة لها.

2-**قاعدة التحليل:** والمقصود بها جمع المعلومات وتحليلها ودراستها دراسة نقدية للوصول إلى الحقيقة والتأكد منها.

3-**قاعدة الترتيب:** ومعناها إعادة ترتيب وصياغة كل ما تم جمعه من مادة تاريخية بطريقة علمية مع الحجج والبراهين.

4-قاعدة إصدار الأحكام: ويجب الاشارة هنا غلى ضرورة أن يتوخى المؤرخ الحذر، لأنه يجب أن ينظر إلى الماضي من خلال معايير الماضي، لا من خلال معايير الحاضر.

ومن خلال هذه القواعد وجب على المؤرخ أو الباحث أن تتوفر فيه العديد من الصفات والمميزات الأساسية من أجل دراسة التاريخ، لأنه لا يمكن الوصول إلى نتائج للاعتماد عليها في الكتابة التاريخية، ولعل الصفة الاساسية للمؤرخ أن يكون ذا ثقافة واسعة ملما بالتيارات المختلفة التي تؤثر في محيطه الصغير والكبير ومتفهما لتفسيرات باقي المدارس التاريخية مستفيدا من بعض العلوم المساعدة للتاريخ، كما انه وجب على المؤرخ أن يقرأ بعض النماذج الهامة من إصدارات المؤرخين البارزين في مختلف العصور كما يمكن أيضا أن يتصف المؤرخ بصفات أخرى ذات قيمة بحيث يجب أن يكون المؤرخ ذا عقلية منظمة قادرة على ترتيب وتنسيق المعلومات المتوفرة لديه من مادة تاريخية وأن يكون قادرا على تبيين الخط الرئيس للموضوع والتركيز عليه وأن يتجنب إغراق نفسه في التفاصيل أو المسائل الفرعية أو الهامشية.

ولابد أن يتوفر أيضا في المؤرخ ملكة النقد، فتكون بذلك قادرا على الفحص والمقارنة والاستقراء، وأيضا أن يتحلى بالصبر والتأني وعدم التعجيل في إصدار الأحكام أو الحكم على أي حادثة تاريخية بتسرع وأن يعطي بحثه الوقت الكافي للمناقشة والمقارنة والتحليل والتفسيرّ، وليس محتما أن يذكر كل الحقائق التاريخية المتصلة بالموضوع الذي يعالجه، وإنما عليه ذكر ما توصل إليه من نتائج، وأن

يحدد النقاط والمواقف التي لم يستطع إيصالها أو تفسيرها أو التحقق منها في صحتها تاركا لغيره من الباحثين محاولة استكمال ما بحث عنه وما قال فيه في هذا الشأن، هذا إضافة إلى بعض الصفات الأخرى ومنها أن يكون دعويا مستفيدا من المصادر التي تخدمه، وأيضا موضوعيا غير ذاتي حبيس معتقداته الدينية أو توجهاته السياسية، وشجاعا في التعبير عن رأيه والدفاع عن كل ما توصل غليه من حقائق أو نتائج بعيدا عن المجاملة، وذو قدرة على تصور المواقف التاريخية المختلفة، وأن يحاول الاندماج في ملابسة ومعايشة الأحداث التاريخية، وأن يكون مرهف الحس إنساني النظرة حتى يدرك مشاعر الآخرين ويحس بنوازعهم ويفهم حقيقة ما كان الأبطال والزعماء التاريخيون يعيشون به عند إقدامهم على مواقفهم التي أسهمت في تشكيل حركة التاريخ، كما يجب على المؤرخ أن يكون مولعا بعمله حريصا على خدمة الحقيقة دون غيرها، غير قاصد من خلال عمله التقرب لأي جهة كانت والكسب من وراء ذلك والحصول على منصب او وضع التاريخ في خدمة السياسة.

أساسيات البحث التاريخي:

1-المقدمة:

تكتب المقدمة بعد الانتهاء من كتابة البحث لتتاح للباحث فرصة إعطاء نظرة شاملة للموضوع، ويجب عليه أن يبين في مقدمته أسباب اختياره للموضوع وماهي أهم مصادره الأساسية وذكر الدراسات السابقة، وماهي الصعوبات التي واجهت الباحث في بحثه وأهم النتائج التي توصل إليها.

ويجب أن نفرق هنا بين المقدمة والتقديم والتمهيد، حيث أن الكثير يخلطون في هذه المصطلحات.

فالمقدمة يكتبها الباحث بعد الانتهاء من بحثه، أن التقديم فيكتبه شخص آخر غير الباحث أو المؤلف أما التمهيد فهو مدخل علمي للموضوع، كما أنه جزء من البحث عكس المقدمة أو التمهيد.

2- العرض:

بعد كتابة المقدمة والتعرض لأهم المراحل التي وجب المرور عليها للوصول إلى بحث سليم، يعتبر المتن أو العرض عنصرا هاما لأنه صلب موضوع البحث إذ يشتمل على أقسام وأبواب وفصول مرتبة ترتيبا كرونولوجيا بحسب زمان الحادثة التاريخية وبحسب نوعية وكمية البحث، وتتفرع عن تلك الأقسام والفصول أحداث وأفكار رئيسية تتضمن التمهيد في أول كل فصل لبيان الواقعة التاريخية وتحليلها ومناقشتها بالأدلة والبراهين والشواهد، ويعد ذلك تحديد المسائل الرئيسية وعرض الفروع التي تتجزأ منها في فقرات تتألف منها كل فصل وأيضا إخضاع السياق التاريخي لأسس منطقية وأفكار مترابطة، وأخيرا وضع أسئلة استفهامية لكل نقطة في الموضوع من أجل الاجابة عليها.

2-1- الأسلوب:

أن يكون موضوع البحث بأسلوب سليم ومقروء وجذاب لا تخرج عباراته عن المعنى مع تجب الرتابة والعبارات المعقدة والسخرية والتهكم ووجب الاشارة إلى الباحثين وعدم الاساءة إليهم، كما أنه وجب على الباحث عدم استعمال اللغات الأجنبية إلا في حالتين، إما أن يكون كلمة اصطلاحية أو تساعد الباحث على نطق الكلمة نطقا سليما.

2-2- الاقتباس:

ينبغي على الباحث الإشارة إلى المصدر الذي اقتبس منه البحث في هامش بحثه سواء كان وثيقة أو مخطوط أو كتاب أو أي شيء آخر ثم الاعتماد عليه و اللجوء له، وكقاعدة عامة يراعي في الباحث التقليل من الاقتباس وإذا لزم الأمر فليكن اقتباسا هاما وذا دلالة تاريخية خاصة.

والاقتباس هو إعادة صياغة النص، بما يخدم البحث دون التصرف في المحتوى والإخلال بالمعنى الحقيقي له لكي لا يفقده القيمة الحقيقية وقد يكون الاقتباس فكرة أو مقولة أو بيتا من الشعر أو وجهة نظر محددة ، وهو على نوعين إما أن يكون مباشر أو غير مباشر.

فالمباشر يستخدم في حالة إذا ما خاف الباحث أن يفقد نصه وبحثه قيمته وجماليته العلمية، وغير المباشر وهو نقل أفكار الآخرين بتصرف مع توثيق المعلومة لصاحبها.

2-3- الألقاب:

ويقصد هنا تجنب ذكر الألقاب في المتن مثل (صاحب المقام، صاحب المعالي، صاحب الجلالة...)

2-4- علامات الترقيم:

وتستخدم كثيرا في كتابة البحوث العلمية والتاريخية وهي: (النقطة، النقطتان، الفاصلة، الشرطتان، الشولتان، النقاط الثلاث وغيرها من العلامات الأخرى)

الخاتمة:

لكل بحث تاريخي خاتمة هي بمثابة خلاصة واستنتاج وتوضيح لما تم التطرق إليه في المتن، ووجب هنا الإشارة إلى أنه من الضروري الاهتمام بها على درجة كبيرة من الدقة والتركيز، لأنها خلاصة الباحث وأهم ما توصل إليه من نتائج وأفكار، فقط يجب التحذير وتجنب بعض النقاط ومنها النقد وعدم التسرع في إعطاء النتائج وكذلك الابتعاد عن تكرار عن ما جاء في صلب الموضوع، ومن المستحسن أن تنتهي الخاتمة بتساؤلات وفرضيات لم يتوصل الباحث في الإجابة عنها.

الملاحق:

يفضل عند نشرها أن تكون بلغتها الأصلية بمعنى أنه لا يحوز أي تعديل أو تحريف لمحتوى الوثيقة خاصة التي تنشر لأول مرة، وإن ترجمت يجب مراعاة الدقة في الترجمة.

الفهارس:

تضم فهرس المؤلفين، والعناوين، والأشكال والأعلام والبلدان وغيرها من الفهارس الأخرى.

مراجع المحاضرة:

- أحمد زكرياء الشلق: ما التاريخ وكيف نفسره؟
- أحمد محمود صبحي: في فلسفة التاريخ
- صخر عجوز: منهجيات البحث العلمي (محاضرات)
- Learn.univ-oran1.dz
- حسن عثمان: منهج البحث في التاريخ

- عادل حسن غنيم، جمال محمود حجر: في منهج البحث التاريخي
- أحمد صبحي منصور: درلسات وأبحاث في التاريخ والتراث واللغات
- ناصر الدين سعيدوني: منهجية البحث في التاريخ
- علي الحياني: الاقتباس والاستشهاد المرجعي في كتابة البحوث
- نعيمة فهد الوهيب: قواعد في التوثيق والاقتباس